# لطفي أمان الذاكرة والمكان

**ما بين ميلاد الشاعر لطفي جعفر أمان 12مايو 1928م والرحيل المبكر في 16/12/1971م بمستشفى المعادي بالقاهرة، عن عمر ناهز الثالثة والأربعين عاماً محطات وشواهد للعبقرية الشعرية والريادة الرومانسية لهذا الشاعر فمن أين أبدأ بلطفي الذي بدأ أولى سلم خطواته الدراسية التعليمية من الابتدائية حتى المتوسطة بمدارس عدن و تحديداً (مدرسة السيلة) سابقاً أو المتحف الحربي حالياً ثم واصل بعدها دراسته بالمدرسة المتوسطة المواجهة للمحكمة القديمة والتنس العدني في صيرة المعروفة باسم المدرسة الثانوية التي درس بها وقام بالتدريس فيها لاحقاً وهو الذي تميز في دراسته بالمقدرة على حفظ شعره وإلقائه على طلابه وسامعيه.**

شوقي عوض

وإلى جانب موهبته في مجال الرسم والخط فقد كان يهوى التلحين والموسيقى ويطرب لها كثيراً إلا إن كل تلك الانشغالات والهوايات لم تعفه من مواصلة ومتابعة دراساته العالية ولمدة سبع سنوات بالسفر إلى السودان وبعد انتهاء دراسته عاد عام 1949م، بعد أن نال دبلوم كلية الآداب بالخرطوم التحق بإدارة المعارف وبعودته بدأت إسهاماته في الحياة الأدبية والثقافية في النهوض بالواقع الثقافي والأدبي والتربوي إذ شغل عدة وظائف منها محاضر في معهد تدريب المعلمين ومفتش ثم مدير للتربية والتعليم إلى أن أصبح وكيلاً لوزارة التربية والتعليم.

كما اهتم بالمجال الإعلامي فعمل مذيعاً في محطة عدن للإذاعة بتقديم أحاديث وبرامج أدبية وتربوية ونشر عدد من المقالات والمواضيع الأدبية والفنية في الصحف المحلية وصدرت له دواوينه الشعرية ابتداءً من (بقايا نغم)، (كانت لنا أيام)، (الدرب الأخضر)، (ليل إلى متى)، (إلى الفدائيين في فلسطين)، (إليكم يا إخوتي) الخ.

كما كتب الشاعر لطفي القصيدة بشكلها الخليلي والتفعيلي وشكلت قصائده المغناة خروجاً عن نمط القصائد الغنائية السائدة في الشعر الغنائي اليمني وقد جمعها الشاعر في ديوان شعري أسماه (ليالي) صدر عام 1960م. وقد توفي الشاعر بالقاهرة تاركاً إرثاً من القصائد ذات الأسلوب الحديث المبدع منها الوطنية والعاطفية التي تغنى بها الكثير من الفنانين اليمنيين الكبار أمثال أبوبكر سالم بلفقيه، محمد مرشد ناجي، أحمد بن أحمد قاسم، والأخوين ياسين وأبوبكر فارع، سالم احمد بامدهف..الخ.

ويصنف الشاعر لطفي جعفر أمان بأنه من أعلام الرومانسية في الوطن العربي.

فكثيرة هي الاهتمامات الأدبية التي نبغ فيها الشاعر لطفي جعفر أمان وصال وجال بها أديباً وشاعراً وفناناً ومغنياً وملحناً ولكن قليلة هي الإضاءات النقدية التي كتبت عن هذا الشاعر الفنان والملحن بل ونادرة كندرة الكتابة عن الفن التشكيلي الذي كان لطفي جعفر أمان أحد فرسانه فناناً تشكيلياً إذا أراد أن يرسم لوحة ما أخذ يرسمها بعمق إحساسه بفرشاته مظهراً ملامحها الجمالية والفنية وأن أراد العود تعامل معه بحسه المرهف بريشة العاشق الفنان.

إن حياة جعفر أمان أن أردنا وصف ها وصفاً دقيقاً نجد أنها تشكل مقطوعة موسيقية لقصيدة لم تكتب بعد ولحن لم يكتمل ولوحة جمالية بحاجة إلى من يتأملها ويفسرها ويقرأ ما فيها من إعجاز وبيان وبلاغة ففي هذا لا نختلف كثيراً مع رومانسية لطفي وبالذات التي عمل جاهداً على تأصيل جذروها وترسيخها شعراً غنائياً رائعاً في (أخي كبلوني)، (يامزهري الحزين)، وبعض الأغنيات التي لم تسعفنا الذاكرة في التقاطها نصاً ومضموناً.

ويمكننا إدراج لطفي أمان في دائرة الشعراء الرومانتي كيين ومع هؤلاء الفطاحلة العظام من الشعراء الرومانتكيين الإنجليز جون كيتس، تشيلي وكذا اعتبار غنائياته من أمثال (كانت لنا أيام)، (وصفوا لي الحب)، (سمعت الصوت)..الخ، تشكل رافداً قوياً للأغنية العربية إلى جانب (أيظن)، (لا تكذبي)، (أسألك الرحيل) وفي هذا لا نبالغ إذا ما قلنا أن هذا الإصرار قد ظل يرافق الشاعر لطفي جعفر أمان ويردده في بعض مقدمات دواوينه الشعرية ولعل من يقرأ تقديمه لديوانه (ليالي) الصادر عن دار الشعب للطباعة والنشر بعدن سيدرك مدى هذه الأهمية والتي تحدث عنها قائلاً:

عزيزي القارئ: هذه (ليالي) بين يديك كلمات ترنمت بها في وحدتي وسكبتها في أسلوب محلي مزجته بصافي اللغة العربية فبقدر ما يدنو من مشاعر الجماهير يسمو بأذواق الجماهير.

ولعل من يعود أيضاً إلى ديواني (بقايا نغم) الصادر عام 1948م و(ليالي) عام 1960م. وهذه الأغنيات (في جفونك)، (ساحل أبين)، (ياعيباه)، (راح الهوى) سيجد سبب شهرة أغنيات هذا الشاعر الفنان الملحن لطفي جعفر أمان محلياً وعربياً، وما هذه الأغنية (في جفونك) والتي قام بتلحينها وغنائها الفنان أحمد بن أحمد قاسم وغنتها الفنانة العربية الكبيرة هيام يونس إلا خير دليل على المكانة التي يحتلها الشاعر لطفي جعفر أمان بوجدان الأغنية العربية واليمنية.

من هنا يحق للطفي علينا أن نكرس الاحتفاء به ونستضيف الشخصيات الأدبية والثقافية والاجتماعية التي عاصرها وعاش معها - علنا نصل في ذلك إلى ما نطمح إليه من بلوغ التكريم لذلك العلم الفذ والشاعر الغنائي الكبير ولكن وقبل كل هذا وذاك ندرس ونتمعن ودراية مآثره الأدبية ونضعها تحت مجهر النقد انطلاقاً من الأسلوب الشعري وطرائق التعبير الإبداعي والصورة الشعرية التي بلغ في كثير منها القمة الفنية والمتعة الجمالية لندرسه بصدق العاشق وحقيقة المنتمي لهذه الأرض اليمنية الطيبة على حد تعبير الناقد د. أحمد علي الهمداني، ونتجنب الشهيق والزفير في الاحتفاء بالمبدعين العظام ونحقق فروسية ذلك العاشق المنتمي - ترى متى نستعيد هذه الذكريات عن لطفي جعفر أمان وأساتذته الذين تتلمذ على أيديهم من أمثال صالح موشجي، حسن عمر، محمود لقمان وغيرهم ممن كانت لهم اليد الطولى في تربية وتهذيب ذلك الشاعر المتفرد والشامخ لطفي ونكتب الحكايات عن أشهر أغنياته ومطربيه أمثال الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم، محمد مرشد ناجي، أبوبكر سالم بلفقيه، محمد سعد عبدالله، يحيى مكي، محمد عبده زيدي، أحمد ناجي قاسم ..الخ.

متى يكون الوطن في العينين، ومبدعوه الإشعاع الحضاري لذاكرة الوطن والقناديل التي لا تنطفئ بعد الرحيل؟ ونعيد طباعة هذه الدواوين الغنائية (بقايا نغم) 1948م، (أعيش لك) 1966م، (ليالي) 1960م، (كانت لنا أيام) 1962م.

متى نكتب عن لطفي جعفر أمان التربوي، المذيع، الفنان، الملحن، المؤرخ، الصحفي، الشاعر، الناقد، الإنسان.

## نص

## (( نجم يماني أفل ))

كمال محمود علي اليماني

إلى: روحه الطاهرة
إلى: عمي الفاضل، الوالي جابر اليماني

أبصرته
أبصرت نوراً زاهياً
قد شع في الوجه الأغر
ونظرت طلعته البهية
بالضياء تزينت
فكأنها الأنوار ماجت
من ضياءات القمر
وتماوجت أنسامه
مسكاً تضوع
أي ريح عابقٍ
لف الأماكنَ وانتشر!!
ناح الحمام
وغادرت أوكارها الأطيار
في شوقٍ إلى روحِ الحبيبِ
تخافُ يخذلها الأثر
وبكيته .. ذاك الذي بسماته
ألق يصافح مهجتي
وحديثه .. نثر اللآلئ والدرر
ذاك الذي الأنوار في أحداقه
حب وأفراح وسعد
كم تهاطل كالمطر !!
ذاك الذي ضحكاته
تسري كأنسام الليالي الحالماتِ
كأنها ..
روح تزاور في السحر
ومضى..
وخلف حسرةً
أواه .. واقلبي على
خطوٍ يقود أحبةً
رغماً على درب السفر

## قصة قصيرة

# الأمل والورقة

وليد الشرفي

تكسرت في وجهه الأحلام، وشاخت في ذاكرته الأماني، رغم أن عمره قصير ولا يزال ينمو كالبدر، إلا انه قتل حلمه بيده أو حكم عليه بالإعدام مع وقف التنفيذ .

أقعده المرض فلم يستطع حراك ذرة للأمل، فاليأس كان كفيلاً بهضم خلايا أمله، هنا اسودت الدنيا في وجهه وشاخت عقارب الساعة في عينيه، ليس هناك مخرج إلا الدعاء والصدقة، بعد أن قدم له الطب كل ما يستطيع، بعد أن عجز البشر عن شفائه.

تركه يقبع بين أنينه ومرارة مرضه ، تصارعه الذاكرة بالماضي ، يتذكر كل حسنة عملها ويندم عن كل خطيئة ارتكبها، لم يعد لدى الطبيب ما يعطيه، المسألة مسألة وقت فقط، هج بماله وفج بحثاً عن أغلى ما فقد ، لكن الله لم يأذن بشفائه فكل شيء بقدر.

حيطان غرفته كانت كفيلة بقتله ألف مرة ، لولا شجرة تطل عليها نافذته الضئيلة . تعلق بأوراقها كما يتعلق الرضيع بثدي أمه حين يشعر بالخوف. ولكن الشجرة التي كانت تأنس وحدته وتسامره سهره، وتعانق دموعه، بدأت تساقط أوراقها، ومع تساقطها بدأ يشعر بالموت، حتى انه علق حياته بأوراقها قائلاً : حين تسقط أخر ورقة من الشجرة تنتهي حياتي.

يا إلهي كيف تملكه اليأس هكذا كيف يموت الأمل بالله تماماً، إنه المرض واليأس معاً .

ظل صديقه يشد عزائمه ويبني له من الأمل صرحاً عله يخفف ألمه، عله يجفف دموعه، لكن اليأس قتله قبل أوانه.

أسقطت الشجرة كل أوراقها لكن هذا لا يعني نهايتها فهي في موسم جديد تنبت أوراقها وتعلو فوقها الورود .

بقيت في الشجرة ورقة واحدة لم تسقط ، إنها تقاوم كل الزوابع والكوارث .

مرت الأيام وفي كل صباح كان يطل من نافذته يسائل نفسه لماذا بقيت هذه الورقة، وبينما الحال هكذا . تقدم الطب وأعلن عن اكتشاف علاج لمرضه وكأن هذا العلاج كالمطر على الأرض الجدباء بدء يزرع بذور الأمل في قلبه ويسقي لواعج الأماني في ذاكرته .

الحمد لله فقد عافاه الله مما ابتلاه وأعادت العافية ولادته من جديد خرج مبكراً يسبقه الكثير من الأسئلة إلى تلك الورقة لماذا لا تسقط ؟ وهنا كانت دهشته فقد كانت الورقة اصطناعية زرعها صديقه ليبقي للأمل في قلبه نافذة تشعل فيه شمعة بمساحة ولو ضيقة تقول له:(لا يأس مع الشجرة) لا يأس في الحياة.

## سطور

# دقيقة للأدب

رائد عبده عثمان مقطري

كيف يمكن لشاعر أن ينجز قصيدة في فترة قد تطول أو تقصر دون الم لا يهادن ولا يمالي ولا يكف عن الطرق، حين لا يكون الشاعر مباليا إلا به وحين لا يكون نابها الا له، تملؤه حقيقة عشقه لهذا الفن المؤنس، يحاوره ويداوره ويحكي له عن نفسه في لحظة جنونية مستثيرة ومستترة، يمران معاً بأدوار مستمالة، يستعذب كل منهما الآخر كلما جدت التجربة وانتصب الخيال يغادي جمرات اللحظة، فلا يهتز للشاعر صوت ولا تزوغ عنه رعده او تعطل ماامتلأت لواعجه من حلو المشاعر وحانيها، موانع شتى. ولأنني الأسير لهذا اللون من الأدب لما في جناه مزيد من المكابرة وإسراف في الإصرار والصبر ولأنني الحسير على تراجعه وانهزامه في معركة جرته إليها الهزيمة ببطء شديد، بعد أن اجزلوا (الأدباء) في دفع أدبهم ثمناً لبقائهم أدباء واعتنوا في تقديمه قربان تسنمهم مراتب (أدبية) رفيعة، فأصبحنا نرى رأي العين أثر اجتثات الأدب من حياتنا. بكل تفاصيلها. دون أن نسمع له وقوعاً مدوياً بعد انهدامه وتركه الساحة لخصومه من الأدباء المغتصبين، ما يحملنا على القول بأنه كيان ينأى عن السهولة، ننجذب إليه مأخوذين، تدثرنا علامات الإعجاب. والذهول حين نراه ريشة تملأ الإحساس والكون الما واملا، فيكون لنا على المدى القريب او البعيد نص يسرح متناثراً في غلاه، نحذوه ما بلغت الشقة اليه.

## ومضة

# إسقاطات الماء والرمل

عبد العزيز بن بريك

عله مطرا يغسل ادران هذا المساء
عله موتا يؤرخ صيحاتنا
يا أنت
ياكل العمر الماضي
أفيقي لحظة
لا أنت تأتين من خلفي ولا كل النساء
ولا أنا اتفيأ في ظلالك
وألوذ صامتا بكل حياء
عله صبحا جافا
يأتمر دون رجاء
ياانت
كوني سحابة
كوني ماء
كوني دماء
لا أنت تأتين عارية كل مساء
ولا أنا اصرخ وحيدا بلا صوت
وأغيب حاملا على كفي
غدر النساء
■ من ديوان نصوص مفتوحة للبحر والرمل

## ترانيمي

فاطمة رشاد

# اغترابات

جميلة هي اغتيالاتك التي تعلمتها في بلاد
لم يعد لك وجود فيها.
بلاد تجعلك تتخلى عن حلمك الذي
حلمته كثيراً في حياتك ..
وجميلة هي أيامك المغتربة عنك ..
تشتاق إلى كل الضفاف في بلدك وتحتار
كيف تصل وتعود إلى أيامك المزدهرة بالبراءة
..
قتلت براءتك في وطن لاتملك منه سوى
الاسم وأربعة جدران تؤويك من مخاوف
الحياة .

# أروى عثمان: متحف التراث تعرض للنهب وسط صمت (الأمن)

صنعاء/ محمد السيد:

كشفت الأديبة أروى عبده عثمان رئيسة متحف التراث الشعبي بصنعاء، عن تعرض المتحف للنهب والعبث بمحتوياته كاملة. وقالت أروى عثمان ، إنها فوجئت أثناء دخولها المتحف بتهشم عدد من النوافذ وكسر الباب الخلفي الذي وجدته مفتوحاً، مشيرة إلى أن الأشخاص الذين قاموا بهذا العمل سرقوا جميع النحاسيات والفضيات والزخارف الخشبية وصحوناً حجرية وبعض الأزياء الشعبية وغيرها من المقتنيات الموجودة داخل المتحف حتى مكاحل العيون تم سرقتها. وتابعت قائلة (بعد عملية النهب التي حصلت تم العبث ببقية محتويات المتحف بصورة جنونية في كل غرف وصالات المتحف).

وأشارت أنها سجلت بلاغاً رسمياً بالحادثة في إدارة البحث الجنائي بأمانة العاصمة وطالبت بنزول المعمل الجنائي إلى المتحف للكشف وأخذ البصمات، إلا أنه لم يتم حتى اليوم نزول المعمل الجنائي رغم مضي ثلاثة أيام على تسجيل البلاغ. وقالت أروى عثمان إن تعرض المتحف للنهب والعبث بمحتوياته بهذه الصورة يطرح أكثر من علامة استفهام.

ولفتت إلى أن متحف الموروث الشعبي ليس ملكاً لأروى عثمان وإنما هو ملك لجميع اليمنيين وكان يقدم رسالة للعالم بأن اليمن ليست بتلك الصورة النمطية موطن الإرهاب والنساء المنقبات والقات والسلاح بل هو هذا الجمال وهذه الحضارة والتنوع الكبير.